Size Order of the Cities of Qassim Region, An Analytical Study through Rank-size Modified Rule according to 2022 Census

Mustafa Mohamed Ali Abbakar
Geography
Qassim University/ Saudi Arabia
safweeey@gmail.com

Received : 06/10/2023 Accepted :07/05/2024

Abstract:

This study seeks to analyze ranks of cities of Qassim region in Saudi Arabia based on size variable to calculate actual and theoretical ranks. Through geographical analyzing with a mathematical model the size order of cities of Qassim region are studied with urban features. The aim of the study was: (Studying the urban system of Qassim and analyzing features to highlight impacts of urbanization factors on sizes and ranks). The researcher used rank-size rule as well as geographical statistical approach and regional method. Main results were: ranks of cities based on the rule, the dominance of Buraydah city and the fact that the curve of urban sizes is far from the straight line of rank-size rule.The study recommended: administrative levels development of urban areas to improve public services, following of balanced method in economic and human development, and activating roles of factors attracting population to cities with small sizes.

Keywords: Keywords: size ranks, cities, Qassim region, modified rank-size rule.

الترتيب الحجمي لحواضر منطقة القصيم دراسة تحليلية عبر قاعدة الرتبة والحجم المعدلة وفقًا لتعداد 2022م

مصطفى محمد علي أبكر
علوم تربوية
جامعة القصيم/السعودية
safweeey@gmail.com

الاستلام : 2023/10/06 القبول : 2024/05/07

الملخص:

تسعى هذه الدّراسة إلى معالجة قضية مراتب حواضر منطقة القصيم في المملكة العربية السعودية، بناء على أحجامها كمتغير لحساب ترتيبها الفعلي والنظري؛ من خلال التحليل الجغرافي وفقًا لأنموذج رياضي للترتيب الحجمي لحواضر محافظات منطقة القصيم، بالتركيز على السمات الحضرية فيها، وكان هدف الدراسة: (دراسة النظام الحضري لمنطقة القصيم، وتحليل سماته لإبراز تأثير عوامل التحضر في أحجام المدن ورتبها)، حيث تمّ في إطار ذلك تحليل عوامل التحضّر، ودراسة محدّدات الرتبة والحجم بصفة عامة، وقد استخدم الباحث معادلة الرتبة والحجم المعدلة لدّقتها، كما استخدم المنهج الجغرافي الإحصائي والمنهج الجغرافي الإقليمي، وقد خلصت الدراسة إلى: ترتيب الحواضر المبني على المعادلة وهيمنة مدينة بريدة على النظام الحضري القصيمي، وكون منحنى أحجام الحواضر بعيدة عن الخط المستقيم لقاعدة الرتبة والحجم، وأوصت الدراسة بتطوير المستويات الإدارية للحواضر؛ لتجويد الخدمات العامة، واتّباع أسلوب التوازن في التنمية الاقتصادية والتنمية البشرية، وتفعيل أدوار العوامل الجاذبة للسكان في الحواضر ذات الأحجام الصغيرة.

الكلمات المفتاحية: الترتيب الحجمي، حواضر، منطقة القصيم، قاعدة الرتبة والحجم المعدلة.

المقدمة:

كان من نواتج الثورة الكمية الجغرافية استخدامها في حسابات جغرافية السكان والمؤشرات الديموغرافية المختلفة؛ ممّا أدى إلى تأسيس نظريات ونماذج أسهمت في علاج قضايا تشمل الجوانب الحضرية في العمران البشري، فمنذ أربعينات القرن العشرين انتشر استخدام الإحصاء والأسلوب الكمي في الجغرافيا، وتطورت الاهتمامات بذلك حتى صار الإحصاء جزءًا مكملًا لكلّ الدراسات الجغرافية تقريبًا (Taagepera, & Kaskla, 2001)، وتعدّ معادلة زيف التي تعالج قضية التراتب والأحجام في توازن المدن والحواضر في الأقاليم، من أهم النماذج التي حلّت إشكال الثقل الحضري بصورة علمية مؤسسة (Nota & Song 2012).

والظروف التي أدّت إلى تأليف زيف لمعادلة الرتبة والحجم في ما يخصّ الحواضر، كانت وما زالت ماثلة، حيث تستجدّ العوامل الجغرافية التي تؤثر في المستوطنات بصفة عامة، وفي الواقع الحضري بصفة خاصة في كلّ إقليم بسبب تغير العوامل الطاردة والجاذبة للسكان، حيث تفقد بعض المدن مكانتها لصالح مدن أخرى، والرأي العلمي مطلوب دائمًا لتحديد ثقل حاضرة وتفضيلها على حاضرة أخرى، وفي بلد مثل المملكة العربية السعودية ذي المساحة الواسعة التي تقدر بحوالي (2.150.000 ك^2) (Al-Sharif, 2009)، من الأهمية بمكان استخدام معادلة زيف لتحديد أحجام المدن ورتبها بناء على الحجم السكاني، كما تقتضي المعادلة سواء على المستوى القومي للدولة، أو على مستوى أي إقليم فيها؛ لأنّ أقاليمها هي الأخرى ذات مساحات واسعة، وهذا واحد من الأسباب التي جعلت الباحث يختار منطقة القصيم الإقليم الذي فيه حواضر عديدة، لتطبيق قاعدة زيف بتعديلها الذي أحدثه فيها الجغرافي السعودي عبد الله الحميدي (Al-hamidy, 1992).

1.1. مشكلة الدراسة:

منطقة القصيم واحدة من ثلاث عشرة منطقة إدارية في المملكة العربية السعودية، وكلّ منطقة تعدّ إقليمًا جغرافيًّا داخليًّا ضمن الدولة السعودية، ولمّا كان لكلّ منطقة ظروفها الجغرافية الطبيعية، فإنّ الواقع السكاني متأثر بطبيعة الحال بها، وبالنظر إلى واقع المدن والحواضر في منطقة القصيم، فإنّ هناك حاجة علمية وعملية لدراسة الحضر والحواضر في جوانب كثيرة، منها جانب الترتيب الحجمي المتوازن وفقًا لأسس علمية، وقد ارتأى الباحث أن يقوم بتطبيق معادلة الرتبة والحجم بصيغتها المعدلة على حواضر القصيم للإجابة على التساؤل الآتي:

ما هو الترتيب الحجمي لحواضر محافظات منطقة القصيم المؤسس على السمات الحضرية فيها؟

2.1. أسئلة الدّراسة:

تقوم هذه الدّراسة في معالجتها لإشكاليتها المعرفية بالإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما هي منطقة القصيم كإقليم جغرافي داخلي في الدولة السعودية؟
- ما هو الواقع السكاني للقصيم وفقًا للتعداد السكاني المجرى عام 2022م؟
- ما هي حواضر منطقة القصيم التي تدير محافظاتها؟
- ما هي المؤثرات المكانية والسكانية المحدّدة للمكانة الحجمية لحواضر منطقة القصيم؟
- ما هو الترتيب النظري والفعلي لحواضر منطقة القصيم وفقًا لمعادلة الرتبة والحجم المعدلة؟
- ما هي وضعية المنحنيين النظري والفعلي الناتجين عن تطبيق معادلة الرتبة والحجم المعدلة على حواضر القصيم؟

3.1. هدف الدّراسة:

الهدف الذي سعت الدراسة من أجله هو:

دراسة النظام الحضري لمنطقة القصيم وتحليل سماته لإبراز تأثير عوامل التحضر في أحجام المدن ورتبها.

4.1. حدود الدّراسة:

تختص الدّراسة بمنطقة القصيم التي هي واحدة من مناطق المملكة العربية السعودية الإدارية، وفقًا للتقسيم الإداري المؤرخ (1403/8/27هـ)، والمعدل بتاريخ (1414/3/30هـ)، وموقعها الفلكي يتحدّد بين دائرتي العرض (23:30° و28:00°) شمالًا وخطي الطول (40:00° و45:00°) شرقًا (Al-Dhagiri, 2018)، حيث تمتدّ لحوالي خمس ونصف دائرة عرض وخمسة خطوط طول، وهي في الوسط الشمالي للمملكة وتحدّها من الجنوب منطقة الرياض، ومن الشرق المنطقة الشرقية، وجزء من الرياض ومن الشمال منطقة حائل كما تحدّها من الغرب منطقة المدينة المنورة (Department of Statistics & Information, 2004)، والمساحة الكلية لمنطقة القصيم تبلغ (69840.1 ك$م^2$)، بما يساوي (3.7%)، من مساحة المملكة العربية السعودية (Saudi Arabia Survey, 2012).

5.1. فرضيّة الدّراسة:

وفقًا لاستقراء الواقع الطبيعي والبشري لمنطقة القصيم، والاطّلاع على المصادر والمراجع المختلفة خلال الدراسة، ينطلق الباحث من الافتراض الأساس المصوغ في العبارة الآتية: **(أنّ النظام الحضري لمنطقة القصيم لا تتقارب فيه الرتب تقاربًا كاملًا بسبب اختلاف العوامل المؤثرة في تحديد الرتب).**

6.1. الدّراسات السّابقة:

كانت هناك دراسات سابقة تتعلق بتحليل الرتب والحجم والمؤشرات التي تخصّ مجال الحواضر وأحجامها من زوايا مختلفة، بعضها شمل كلّ القطر السعودي، مثل: دراسة الجخيدب (Al-Jakhidib, 2002)، ودراسة أحمد الجار الله (Al-Jarallah, 1996)، ودراسة محمد شوقي مكي (Makki, 1983)، ودراسة خالد محمد العنقري (Al-Anqari, 1987)، وبعضها شمل بعض الأقاليم أو المناطق في المملكة، وهنا سنلقي الضوء على نماذج من تلك الدراسات التي بحثت في مناطق معينة:

1. واحة القطيف: الحميدي، عبد الله عبد العزيز: (Al-hamidy, 1986): بعنوان: (واحة القطيف، دراسة في الجغرافيا الإقليمية). عالج الحميدي في دراسته الجغرافيا الإقليمية لواحة القطيف بكل عمرانها، وتناول في دراسة الحضر وضعية أحجام مدن الواحة، وكان تساؤله عمّا إذا كانت الأحجام التي تظهر بها المدن هي الأحجام المثلى، ولماذا يكون هناك شذوذ إذا حدث، وقد استخدم معادلة زيف (Zipf) بعد تعديلها الذي بدأه في تلك الدراسة، وقد لاحظ اختلاف الحجم الفعلي عن النظري بالزيادة أو النقصان والعكس لمدن مختلفة، وذكر أنّ واقع ما تؤدّيه المدن من وظائف إدارية وغيرها لا يتّفق مع مفاد معادلة زيف (Zipf).
2. حواضر القصيم: الجخيدب، مساعد بن عبد الرحمن (Al-Jakhidib, 2002): بعنوان: (أحجام المراكز الحضرية وامتداد أقاليمها الوظيفية بمنطقة القصيم). درس الجخيدب بالتفصيل والتحليل العميق أحوال المراكز الحضرية للقصيم، وعند تناوله للتراتب الحجمي ركز على مدى التطور في الوظائف والتغير في الرتب بين نقطتين زمنيتين هما: (1394هـ و1413هـ/ 1974م و1992م)، لحواضر القصيم التي كانت إحدى عشرة حاضرة آنذاك، حيث استخدم معادلة زيف بتعديل الحميدي، وخلص إلى أنّ العوامل الجغرافية البشرية قد أدت دورًا مهمًّا في صورة أحجام المراكز الحضرية الكائنة في القصيم، لكن الرتب الواقعية لحواضر القصيم لا تتّفق مع قاعدة زيف بسبب الاختلاف بين الحجمين الفعلي والنظري، وأنّ التباين الواسع في الرتب بين المراكز الحضرية، قد يرجع إلى قلّة عددها في الإقليم.
3. منطقة عسير: عبد الله، علاء سيد محمود وآخرون (Abdullah, et al 2015): بعنوان: (التراتب الحجمي لمدن منطقة عسير 1992–2010): عالج عبد الله مع رفيقيه في البحث: دراسة النظام الحضري في منطقة عسير، وإبراز التراتب الحجمي للمراكز الحضرية ونمط توزيعها الحجمي والمكاني، واستخدمت الدراسة قانون المدينة الأولى لجفيرسون، وقاعدة زيف العادية جنبًا إلى جنب، وخلصت الدراسة إلى أنّ منطقة عسير تهيمن على نظامها الحضري مدينتان هما الأولى والثانية، وأن ذلك مظهر من مظاهر

عدم التوازن الحضري، وكذلك خلوّ المنطقة من المدن المليونية، واتّساع الهوّة بين الحجمين النظري والفعلي.

4. النظام الحضري في القصيم : أبكر، مصطفى محمد علي: أنجز دراسة بعنوان: (الخصائص الحضرية لمنطقة القصيم، دراسة تطبيقية لقاعدة الرتبة والحجم وفقا لتعداد 2010 م) أي: (Urban Characteristics of Qassim Region, An Applied Study with Rank-Size Rule According To 2010 Census) (Abbakar, 2023)، وقد عالجت الدراسة النظام الحضري في القصيم؛ لكشف التسلسل الهرمي الحضري الذي يدير المحافظات ضمن حدودها الإدارية، وخلصت الدراسة إلى أنّ النظام العمراني في القصيم يتمتّع بخلفية تكوينية طبيعية تعتمد على الأراضي الخصبة حول مدنها، التي تتشابه خصائصها وتتقارب صفاتها، وعلى الرغم من ذلك، كانت نتيجة تطبيق قاعدة زيف (Zipf) العادية (غير المعدلة) للرتبة والحجم أنّ المدن بعيدة عن خطّ التوازن المستقيم لقمم أحجامها.

الدراسات الإقليمية الثلاث استخدمت المعادلة نفسها، مع ملاحظة استعانة دراسة عسير بقانون المدينة الأولى، وقاعدة زيف غير المعدلة، واختلفت زوايا سؤال البحث الرئيس، حيث كان في الأولى طبيعة الأحجام حال الشذوذ فيها، والثانية دراسة مقارنة للتطور والتغير بين نقطتين زمنيتين، والثالثة دراسة النظام الحضري وتراتبيته وتوزيعه، وتختلف الدّراسة الحاليّة هنا عنها باختصاص دراسة الترتيب الحجمي لحواضر المحافظات، بناءً على السمات العامة للنظام الحضري، مع التركيز على العوامل المؤثرة المحدّدة لطبيعة الحواضر التي منها الحجم السكاني، أمّا ما توصلت إليه تلك الدراسات من خلاصات، فإنّ افتراض الدراسة هنا ركز على أنّ العوامل المحدّدة للحجم والرتبة، قد تؤدّي إلى اختلاف قمم الأحجام السكانية للحواضر؛ لأنّها تختلف من مدينة لأخرى، حيث تهدف الدراسة للتعرّض لاختلاف العوامل كذلك، أمّا الدراسة الرابعة (وهي للباحث)، فإنّ وجه الاختلاف يكمن في النقطة الزمنية التي تفصل بينها وهذه الدراسة أي حوالي (12) عامًا، ثم تغيّر حجم مجتمع الدراسة لأكثر من عقد من الزمان حسب العوامل المؤثرة على الديموغرافيا، وتغيّر المعطيات والضوابط الخاصة بالحواضر ومعاييرها، إضافة إلى أنّ الدراسة الرابعة استخدمت قاعدة الرتبة والحجم الأساسية غير المعدّلة، بينما طبّقت الدراسة الحاليّة قاعدة زيف (Zipf)، بتعديل عبد الله الحميدي، والاختلاف بين الأولى والثانية كبير كما سيرد في تفاصيل الدراسة.

2. منهجيّة البحث وحالة الدّراسة:

نعرض في هذا القسم حيثيات منهجية البحث، من حيث المداخل البحثية، والأدوات المستخدمة، ثمّ نعرض التفاصيل اللازمة لحالة الدّراسة التي تعني منطقة الدّراسة، وما تشمله من العناصر التي تخصّ الدّراسة منها:

1.2. منهجيّة البحث:

يختصّ البحث بدراسة موضوعه المتعلق بحواضر محافظات منطقة القصيم، وتراتبية أحجامها كعناصر رقمية تتشعب بدورها إلى عناصر رقمية أخرى في الديموغرافيا والمساحات وعوامل أخرى، ويتطلب ذلك استخدام المنهج الجغرافي الإحصائي، وأدواته الضرورية للبحث، مثل: الجداول الإحصائية، والأشكال البيانية، والخرائط، والمعادلات الضرورية، وقد تكون هناك حاجة لشكل لوغاريثمي (Hussein, 1977)، وذلك بجانب الاستخدام الرياضي الخاصّ بقاعدة الرتبة والحجم في تحديد مراتب الحواضر في منطقة القصيم، علمًا بأنّ القاعدة تختصّ بجانب واحد فقط هو الحجم السكاني للمدينة، وبما أنّ منطقة القصيم وحدة إدارية ضمن المناطق الإدارية الكبرى في المملكة العربية السعودية (Ministry of Higher Education, 2015)، وهي إقليم جغرافي له خصائصه الجغرافية، فإنّ ذلك يستلزم استخدام **المنهج الجغرافي الإقليمي** لتحديد الإقليمية، وإضفاء صبغتها على عناصر الدراسة التي هي مكونات منطقة القصيم.

2.2. قاعدة الرتبة والحجم وصيغتها المعدلة:

يعدّ جورج كينقسلي زيف (George Kingsley Zipf) أوّل من كتب عن العلاقة بين أعداد المدن وإحجامها ورتبها في الإقليم الجغرافي، ويتجسّد نهجه في: (مقارنة سكان المدينة مع مرتبة تسلسلها بالنسبة لسكان ومراتب المدن الأخرى في إقليم ما أو دولة معينة) (Zipf, 1949).

وتعني القاعدة أنّه إذا رتبنا مدن إقليم أو دولة تنازليًا، ووضعناها في مخطط بياني لوغاريثمي أو منحنى، فإنّ حجم المدينة الأولى يكون الرقم (1)، وحجم المدينة الثانية يكون نصف المدينة الأولى أي (2/1)، والثالث الثلث أي (3/1) وهكذا، ليساوي حجم المدينة الأخيرة (1/ن) (المدينة الأولى) مثل السلسلة الآتية:

1 ،2/1 ،3/1 ، 4/1 ، 5/1 ، 6/1.....1/ن.

وكانت صيغة معادلة قاعدة الرتبة والحجم المبسطة (Brain & William , 1958):

$$\text{ح ر} = \frac{\text{ح 1}}{\text{ر}}$$

حيث ح ر = **سكان مدينة معينة**

ح1 = سكان المدينة الأولى

ر = **رتبة المدينة المعينة**

فلو ضُرب هذا الرقم بالترتيب (ن) لمدينة في عدد سكانها (حجمها)، فإنّ الناتج سيكون مساويًا لحجم المدينة الأولى حسب الصيغة السابقة (Peter & Peter, 1977)، وبهذا افترض زيف اتّخاذ أحجام المدن منحنى انسيابيا متدرجًا، أقرب ما يكون إلى الخط المستقيم (الشكل 1 التالي):

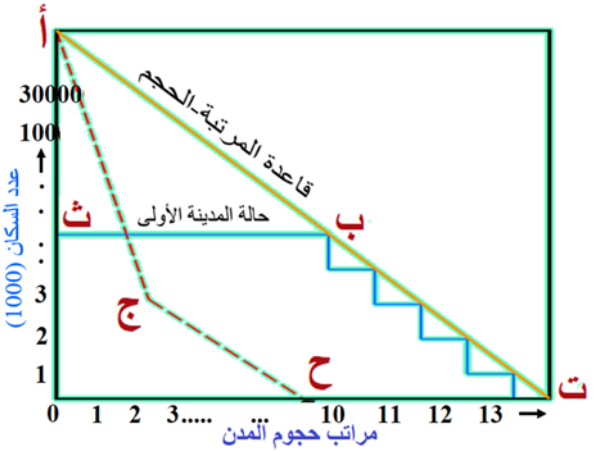

الشكل (1): تمثيل خط قاعدة الرتبة والحجم

المصدر: Hussein, A. A. 1977

وقد أُجريت دراسات عديدة في أقاليم مختلفة وفق هذه القاعدة، بما في ذلك عواصم دول مجلس التعاون الخليجي كإقليم (Al-Jakhidib, 2007)، وكذلك عدّة دراسات داخل المملكة العربية السعودية، مثل: دراسة الجار الله: تحليل النظام الحضري السعودي بتطبيق الصيغة التقليدية والمعدلة لقاعدة المرتبة والحجم (Al-Jar Allah, 1996)، ودراسات أخرى كما في الدراسات السابقة أعلاه، وبشكل عام فإنّ الإقليم الذي تنطبق عليه قاعدة الرتبة والحجم، هو كلّ إقليم يكون أقرب إلى مواصفات ذكرها الحميدي (Al-hamidy, 1992) منها: كونه وحدة مستقلة ويكون بإمكانه تحقيق الاكتفاء الذاتي، ومتنوعًا ومتعددًا في عناصره الطبيعية والبشرية وغيرها من الخصائص، التي إذا توفرت في الدولة تكون ذات استقلالية أكبر، وإذا توفرت في إقليم إداري داخل الدولة تجعله وحدة جغرافية متكاملة.

وقد انتقد عبد الله الحميدي الصيغة السائدة لقاعدة الرتبة والحجم، ذاكرًا بعض الملاحظات عليها (Al-hamidy, 1992)، ومنها: أنّ اختيار حجم المدينة الأولى الفعلي كطرف ثابت في المعادلة الرياضية، واحتسابه حجمًا نظريًّا لها في الوقت نفسه ولغيرها من المدن خطأ رياضي واضح؛ لأنّه من المنطقي تساوي كلّ المدن في مقياس واحد، ومن الناحية الجغرافية قال: فيما عدا الأحوال القليلة جدًّا التي تنطبق عليها القاعدة، فإنّ الحجم النظري للمدينة لا يصلح أن يكون حجمًا فعليًّا علميًّا ينبني عليه عمل تخطيطي، علاوة على أنّ المدينتين المتماثلتين في الحجم السكاني في الإقليم، يجب أن تأخذا مرتبة واحدة في الحجم الفعلي والحجم النظري؛ مما يجعل معادلة زيف في صيغتها العادية في حرج كبير وخطأ واضح.

ويرى الحميدي أنّ انطباق القاعدة على بعض الأقاليم القليلة، يعود إلى عدم وجود مدينة مسيطرة ومهيمنة في الإقليم، ومن أوجه الخلل في نتيجة تطبيق المعادلة، أنّه في حالة ما تكون أحجام المدن النظرية أكبر بكثير من الأحجام الفعلية، وحالة ثانية يكون الحجم النظري لكلّ مدينة أقل من حجمها الفعلي (عدا المدينة الأولى)، وفي حالة ثالثة تزيد أحجام بعض المدن النظرية، وتنقص عند بعض المدن، ويكون المجموع النظري أقلّ من المجموع الفعلي.

ويذكر الحميدي: أنّ الهدف من قاعدة الرتبة والحجم ليس تغيير الحجم السكاني، أو معالجته من حيث القلّة أو الكثرة، بل هو الحكم على أن التوزيع السكاني متّسق مع القاعدة أم لا، وعلى هذا الأساس الأصلي للنظرية، وضع الحميدي صيغة معدّلة لقاعدة الرتبة والحجم، تفادى فيها تبنّي حجم المدينة الأولى طرفًا في المعادلة، وراعى فيها التعامل مع جميع الأحجام النظرية لكل المدن كمجاهيل (Al-hamidy, 1992)، والصيغة المعدلة هي:

$$حَ_ر = \frac{\sum_{ر=1}^{ن} ر^{-1}}{\sum_{ر=1}^{ن} \frac{1}{ر}} \times \frac{حـ_ر}{ر}$$

حيث:

$حَ_ر$ = الحجم النظري لمدينة معينة

$حـ_ر$ = الحجم الفعلي لمدينة معينة

ر = الرتبة

ن = رمز للمدينة

وسوف تتبنّى الدراسة هذه الصيغة التي وضعها الحميدي لقاعدة الرتبة والحجم أي معادلة زيف المعدلة.

3.2. التعداد السكاني للعام (2022م) في السعودية:

دأبت المملكة العربية السعودية على إجراء تعداد سكاني فعلي كل عشر سنين في العصر الحاضر، وذلك من أجل خدمة أهداف الدولة، وتنظيم السكان وتنميتهم، وكان أوّل تعداد فعلي تم إجراؤه وفق سلطات الإحصاء المختصة عام (1974م)، وكان الثاني عام (1992م) ليكون الثالث عام (2004م)، بينما كان الرابع (2010م)، وقرّرت المملكة أن يكون التعداد الفعلي كلّ عشر سنين بعد ذلك، وقد تقرر إجراء التعداد الخامس عام (2020م) وتمّ التهيّؤ له، لكن الظروف البيئية الصحية العالمية حالت دون إجراء التعداد في حينه؛ بسبب الانتشار العالمي لوباء فايروس الكورونا(Corona Virus) والإجراءات الاحترازية الكثيرة التي اتّخذتها دول العالم ككل، فتمّ تأجيل التعداد ليكون عام (2022م)، وقد أعلنت نتائج ذلك التعداد الفعلي بتاريخ (31) مايو (2023م)، حيث بلغ عدد سكان المملكة العربية السعودية نحو (32,175,224) نسمة، أي بزيادة نحو (5) ملايين عن التعداد الفعلي الرابع السابق، وبلغ عدد المواطنين السعوديين حوالي (18,792,262) مليون نسمة، أي نسبة (58.4%)، بينما بلغ عدد المقيمين نحو (13,382,962) مليون نسمة أي نسبة (41.6%) من العدد الكلي للسكان، وقد بلغ عدد الذكور نحو (19,678,595) مليون نسمة أي نسبة (61%) من السكان، بينما كان عدد الإناث نحو (12,496,629) مليون نسمة، أي نسبة (39%)

(General Authority for Statistics, 2023)، وقد كان عدد سكان منطقة القصيم منطقة الدراسة نحو (1336179) نسمة، وفق التفاصيل التي نجدها في الفقرات التالية للدراسة.

4.2. حالة الدّراسة:

في التحديد الإقليمي نجد أنّ القصيم هي واحدة من مناطق المملكة العربية السعودية، وفقًا للتقسيم الإداري المؤرخ (1403/8/27هـ)، والمعدّل بتاريخ (1414/3/30هـ)، وتقع فلكيًا بين دائرتي العرض (23:30° و28:00°) شمالًا، وخطّي الطول (40:00° و45:00°) شرقًا (Aldagiri, 2018)، أي تمتدّ لحوالي خمس ونصف دائرة عرض وخمسة خطوط طول، بما يعني كونها مساحة معتبرة للإقليم، وهي في الوسط الشمالي للمملكة، وتحدّها من الجنوب منطقة الرياض، ومن الشرق المنطقة الشرقية وجزء من الرياض، ومن الشمال منطقة حائل، كما تحدّها من الغرب منطقة المدينة المنورة (Department of statistics & Information, 2004)، وتبلغ المساحة الكلية للقصيم حوالي (69840.1 ك^2)، حيث يساوي ذلك (3.7%) من مجمل مساحة المملكة (Saudi Arabia Survey, 2012).

وبذلك تعدّ القصيم من المناطق متوسطة المساحة في المملكة (الشكل 2 التالي)، حيث يوجد ما هو أصغر منها مساحة بكثير، وبما أنّها في الوسط الشمالي، فإنّ ذلك يكسبها أهمية كبيرة كونها منطقة عبور لثلاث مناطق شمالها نحو الجنوب وبالعكس، حيث المساحة جنوبها حتى حدود المملكة الدولية الجنوبية أكبر من ما هو في الشمال، ومثل ذلك من شرقها إلى غربها وبالعكس من حيث الأهمية، والموقع الفلكي يكسبها الطبيعة العامة التي تتّصف بها المملكة ضمن النطاقات المدارية في العروض الدنيا من حيث الحرارة، وكونها في إقليم جاف، وخصائص جغرافية أخرى منها التعرّض للصحراء والتصحّر، ومن حيث التضاريس نجدها تجمع بين جزء من النطاق الجيولوجي الغربي (الدرع العربي) في الغرب والجنوب الغربي، وقدر كبير من السطح الرسوبي (الرف العربي)، الذي يمتدّ من الوسط وحتى شرق البلاد (Al-Dhagiri, 2018)، وأثر ذلك في طبيعة السطح الذي يسيطر على أواسطه وادي الرمة، أحد الوديان الجافة الكبيرة في السعودية.

الشكل (2) منطقة القصيم في المملكة العربية السعودية

المصدر: Department of statistics & Information, 2004

قُسّمت منطقة القصيم وفقًا للتنظيم الإداري الداخلي إلى (13) محافظة، فيها حوالي (154) مركزًا إداريًا (Urban Observatory for Qassim Region, 2022)، ونصّ نظام المناطق الصادر عام (1992م) على: "تتكون كلّ منطقة إداريًا من عدد من المحافظات فئة (أ)، والمحافظات فئة (ب)، والمراكز فئة (أ)، والمراكز فئة (ب)، ويراعى في ذلك الاعتبارات السكانية والجغرافية والأمنية والظروف البيئية وطرق المواصلات". (Saudi Arabia Survey, 2017)، وهذا يعني أنّ هناك تصنيفًا إداريًا يجعل المستوطنات مصنّفة حسب الديموغرافيا، والعلاقات المكانية والبيئية، وظروف المواصلات، وكما يظهر في الجدول (1) الآتي، نجد أن تلك الاعتبارات جعلت لكلّ محافظة واقعًا ديموغرافيًا وإداريًا، يظهر ثقلها في إقليم القصيم من هاتين الناحيتين في المحافظات الست بدرجة (أ)، والمحافظات السبع بدرجة (ب):

الجدول (1) محافظات منطقة القصيم: التصنيف والمراكز الإدارية والمساحات

رقم	المحافظة	تصنيفها	عدد المراكز	المساحة ك^2
1	بريدة	أ	41	17085.0
2	عنيزة	أ	4	1901.3
3	الرس	أ	6	2523.3
4	المذنب	أ	7	2058.3
5	البكيرية	أ	10	3696.0
6	البدائع	أ	4	1234.5
7	الأسياح	ب	11	12937.6
8	النبهانية	ب	32	10125.0
9	عيون الجواء	ب	7	3158.2
10	رياض الخبراء	ب	4	1466.1
11	الشماسية	ب	2	1947.1
12	عقلة الصقور	ب	13	5552.5
13	ضرية	ب	13	6155.3
مجموع			154	69840.1

المصدر: (Saudi Arabia Survey, 201 & corresponding to Qassim Municipality at February 2022).

المساحة الكلية للقصيم التي هي: (1.69840 كم^2)، وتساوي (3.7%) من المساحة الكلية للدولة السعودية (هيئة المساحة الجيولوجية، 2017م)، تتقاسمها محافظات الإقليم كما يظهر في الجدول (1) أعلاه، وتتفاوت المحافظات في حيازتها لأنصبة المساحة حسب التقسيم الإداري المعمول به، وحسب واقعها من حيث التضاريس، الذي جعل بعض المحافظات في قسم الدرع العربي القصيمي، والأغلب الآخر في الشقّ الرسوبي (Qassim Urban Observatory, 2020)، لتظهر بريدة المدينة الإدارية الأولى في الإقليم بمساحة محافظة هي أكبر المساحات، حيث النسبة المئوية من مساحة المنطقة هي **(24.5%)**، وتليها من حيث المساحة محافظة الأسياح بنسبة **(18.6%)**، ثمّ النبهانية بنسبة **(14.5%)**، وحتى محافظة ضرية الأقل سكانًا على نطاق الإقليم، صارت هي الرابعة من حيث المساحة بنسبة **(8.8%)**، حيث تتدرج بقية المحافظات في تصغير المساحة حتى نجد أنّ البدائع هي آخر المحافظات من حيث المساحة، ونسبتها حوالي (1.7%) فقط من مساحة الإقليم.

تجدر الإشارة إلى أنّ المساحة عامل مهم في تحديد رتبة المدينة؛ لأنّها توفر الظهير الذي قد تكون فيه عوامل جاذبة للسكان أو طاردة لهم، وبما أنّ قاعدة زيف للرتبة والحجم استندت فقط إلى الحجم السكاني، فإنّ عامل المساحة من العوامل المؤثّرة في السكان أنفسهم، والصورة في الشكل البياني الآتي ذي الرّقم (3) تحدّد مرتبة المدن ومحافظاتها من حيث عامل المساحة.

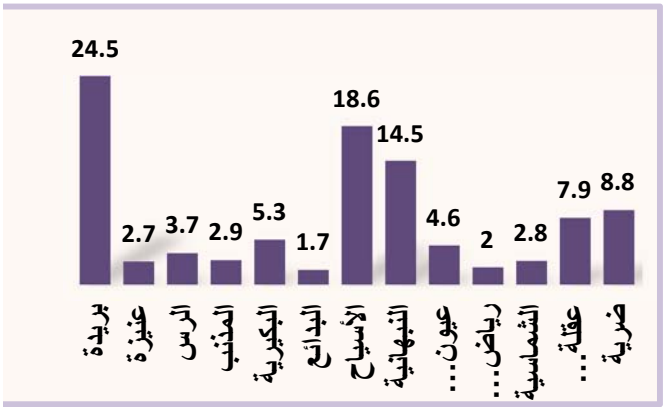

الشكل (3): النسب المئوية لمساحات محافظات منطقة القصيم

المصدر: (corresponding to Qassim Municipality at February 2022)

بالنسبة للجوانب السكانية نجد أنّ آخر تعداد فعلي لسكان المملكة تمّ تنفيذه عام (2022م)، وتمّ الإعلان عن النتائج التفصيلية التي أوضحت أنّ سكان البلاد بلغ عددهم حينذاك (32,175,224) نسمة، وكان تعداد سكان منطقة القصيم فيه حوالي (1.336.179) نسمة (General Authority for Statistics, 2023)، أي بنسبة 4.15% من سكان البلاد، ووفقًا لتقارير الهيئة العامة للإحصاء السعودية، نجد أنّ سكان المحافظات لمنطقة القصيم في تعداد (2022م)، كان كما في الجدول (2) أدناه:

الجدول (2) حجم سكان محافظات منطقة القصيم وفقاً لتعداد (2022م)

رقم	المحافظة	حجم السكان
1	بريدة	677647
2	عنيزة	184644
3	الرس	121359
4	المذنب	43278
5	البكيرية	63551
6	البدائع	53779
7	الاسياح	35533
8	النبهانية	46558
9	عيون الجواء	29178
10	رياض الخبراء	31203
11	الشماسية	7818
12	عقلة الصقور	20805
13	ضرية	20826
	المجموع	1336179

المصدر: General Authority for Statistics, 2023.

كلّ ذلك يوضح حالة الدّراسة وإقليمها وأهمّ عناصرها التي تتعلق بها، وتركيز الدّراسة سيكون على حواضر المحافظات في حدّ ذاتها، وليس المحافظات بمساحاتها الكلية كما تظهر في الشكل الآتي ذي الرّقم (4).

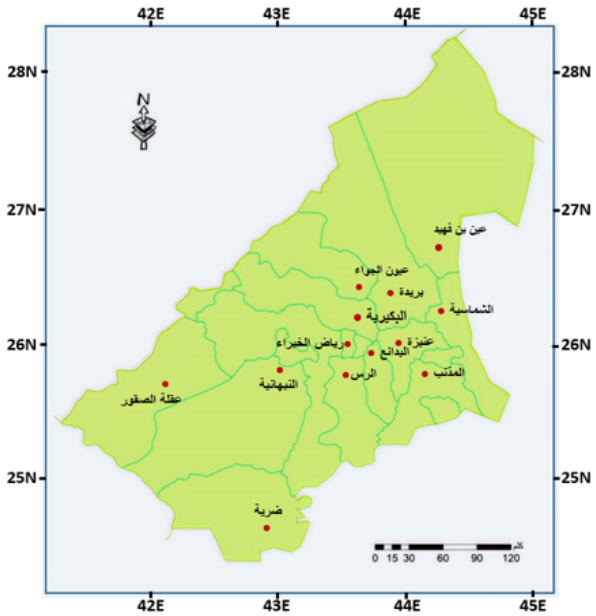

الشكل (4): حواضر محافظات منطقة القصيم

المصدر: (Al-Dhagiri, 2022)

3. النّتائج والمناقشة:

1.3. عوامل التحضّر في منطقة القصيم:

العمران بشتّى أشكاله قديم في الجزيرة العربية، ومن الدراسات المعاصرة التي تناولته بالتحليل خاصّة في الجوانب الحضرية رشود الخريف، الذي يرى أنّ هناك عوامل طبيعية وبشرية مختلفة أسهمت في وضعية حالات

التحضّر في السعودية (Al-khireef, 2007)، والقصيم واحدة من أقدم مراكز العمران البارزة في تاريخ هضبة نجد في السعودية، حيث شهدت أحداث تاريخ الجاهلية العربية، مثل: حروب كندة نحو العراق، ومواطن قبائل لخم (Al-Aqeel, 2004)، وأدّت مراكز الاستقرار القصيمية دورًا كبيرًا منذ صدر الإسلام وحتى العصر الحديث، وما أحداث الدولة السعودية بأطوارها الثلاثة ببعيدة، التي كانت القصيم فيها إقليمًا محوريًّا في كلّ الأطوار (Al-Othaimin, 2014)، كلّ ذلك شاهد على دور مراكز الاستقرار في القصيم، التي يمكن وصفها بوجود التحضّر فيها بدرجات مؤثرّة، كانت الخصائص الجغرافية فيها ذات تأثير كبير، ونستطلع في الجدول الآتي ذي الرّقم **(3)** عوامل التحضّر بتأثيراتها المختلفة في واقع القصيم.

حيث نجد أنّ الموقع كعامل طبيعي صار رابطًا للجهات المختلفة مع بعضها، مرورًا بالقصيم منذ قديم الزمان، وكان لوفرة الماء خاصة الجوفي في أشباه السهول في الوسط الشرقي؛ أثر في إنشاء مراكز الاستقرار، علاوة على التضاريس المساعدة التي ليست معقّدة في القصيم، مع وجود موارد سطحية متمثلة في التربة الزراعية المناسبة لحالات الإقليم الجاف، وكلّ ذلك خلق طبوغرافيا مساعدة لمراكز الاستيطان التي غلبت عليها الطبيعة البدوية في غالبها قديمًا، ثمّ كانت الطبيعة الريفية خاصّة في الوسط الشرقي ذي التربة المناسبة للنشاط الزراعي، وكان هناك تدرّج للمستوطنات نحو التحضّر.

وقد رفد وتيرة التحضّر عوامل بشرية عديدة، مثل: تاريخ الاستيطان الذي يرى (Al-Jakhidib, 2008) أنّه قديم يرجع إلى ما قبل الإسلام، ثمّ استقرار السكان والتزايد الطبيعي بعد اكتشاف البترول، الذي أثّر كثيرًا بإيقاف الهجرة من الإقليم، لتزيد خطط التنمية التي وضعتها حكومة البلاد خلال الفترة (1970–2019م) من وتيرة التحضّر، حيث انتشر النقل والاتصال والتعليم بمختلف مراحله، وساد التوظيف الحكومي وغيره، وصار النشاط الاقتصادي ذا طابع حديث في كلّ قطاعاته ومجالاته.

الجدول (3): بعض عوامل التحضر في منطقة القصيم

النوع	رقم	العامل	حالة العامل	التأثير الحضري
عوامل طبيعية	1	أهمية الموقع	توسط الوسط الشمالي للمملكة ممر شرق/غرب وشمال/جنوب.	ارتباطه بالمواقع الأخرى كممر منها وإليها وكمحور للمناطق حوله، ينطبق على القصيم.
	2	وفرة الماء	سطحيًّا: وادي الرمة وروافده. جوفيًّا: تكوينات عديدة.	عامل جاذب للسكان وداعم للعمران والنشاط الاقتصادي الأولّي والمتقدّم.
	3	التضاريس	غلبة السهول شرقًا وتضاريس ونتوءات غربًا.	تسهيل النشاط الاقتصادي والعمران وتعزيز محورية الإقليم لما يُجاوره.
	4	الموارد السطحية	تربة زراعية في الوسط الشرقي، ومعادن متفرقة.	داعمة للنشاط الاقتصادي الأولّي والمُتقدّم.
	5	الطبوغرافيا	روافد وادي الرمة والميل نحو الشرق وتكتل العمران الحضري شرقًا.	تسهيل التحضّر ونموّ الحواضر والتفاعل المكاني.
عوامل بشرية	1	تاريخ الاستيطان	قديم حسب الشواهد الأثرية.	أهمية الأحداث التاريخية والتراث المعزز للواقع الحضري المعاصر.
	2	زيادة السكان الطبيعية	في تعداد (2010م) نسبة الزيادة السنوية (2.1%) وفي تعداد (2022م) = 2.2%	تزيد القيمة الحضرية للمدن وتتطلب المزيد من خطط التنمية وتدعم النموّ الحضري.
	3	الهجرة إلى المنطقة	– (3.4%) من أجانب الدولة 2010م. – (3.01%) من أجانب الدولة (2022م).	تعكس فاعلية العوامل الجاذبة للسكان والنشاط الاقتصادي المزدهر ذا القيمة السكانية والاجتماعية.
	4	الهجرة الريفية للمدن	معدّل هجرة الريف للحضر (0.65%) سنويًّا.	مؤشر للنموّ الحضري السكاني ومؤشر لتحضر المجتمعات الريفية والبدوية.
	5	الخطط التنموية	خطط التنمية الشاملة العشرة (1970م–2019م).	تدعم النموّ الحضري وتعزز حالات التحضر وتسرع من وتيرته.
	6	النقل والاتصال	نقل جوي وبري وسكة حديد: كلّ المستوطنات موصولة.	عامل حاسم في الحياة الحضرية وداعم للهجرات والنشاط الاقتصادي.
	7	انتشار التعليم	معدل أمية الكبار (1.8%)، ودور جامعة القصيم.	عامل ناشر للتحضّر، ومزيل لمظاهر الريف والبداوة، ومعزز لقابلية التحضر.
	8	العمل والتوظيف	قلّة مؤسسات العمل في القرى الصغيرة، ومحدودية مؤسسات التعليم.	تسريع الانتقال للحضر وتسريع وتيرة انتشار التحضّر.
	9	النشاط الاقتصادي	قابلية ازدهار الأعمال في الحضر وقلّتها في القرى.	تحضر المهن وتحديث المهن الأولية كالزراعة والرعي.

المصدر: عمل الباحث من مصادر البحث المختلفة

2.3. الواقع الحضري بمنطقة القصيم:

عوامل التحضر التي هي بالأحرى عوامل الاستيطان في الجدول (3) أعلاه، نتج عنها استقرار السكان حسبما سمحت به الظروف الجغرافية منذ وقت قديم؛ لأنّ القصيم مذكورة في مصادر قديمة بأهميتها كبقاع للاستقرار البشري، تفد إليها قبائل من اليمن والحجاز (Al-Aqeel, 2004)، وكانت أساليب الحياة منذ القدم –وبصورة غالبة– هي الأساليب القبلية والبدوية، مع اتخاذ مراكز الاستيطان محورًا للتوطن الموسمي، والتسوق حسب ما تسمح به طبيعة الأرض، باعتبارها جزءًا من إقليم جاف، والتحضّر بالمفهوم المعاصر لم يجد حظّه في الواقع القديم إلا بقدر ضئيل

(Al-Jabri, 2008)، ويمكن تأريخ بداية التحضّر الحديث على بساطته كما يرى الباحث نزهة ببداية الدولة السعودية الثالثة المعاصرة خلال بدايات القرن العشرين.

من الملاحظ أنّ وتيرة التحضّر ونموّ المدن وتأسيسها كانت سريعة جدًّا في المملكة، فخلال ثلاثين سنة (1974–2004م)، زادت نسبة التحضّر في كلّ البلاد من (46.9%) إلى (80.8%) لتكون عام (2010م) حوالي (83%)، لتكون في تعداد (2022م) حوالي (88.5%)، وبالنسبة للقصيم فقد تطوّر عدد المدن بها من (5) مدن عام (1974م) إلى (8) عام (1992م)، ليرسو في تعدادَي عامي (2004م) و(2010م)، على الرقم (14) مدينة، لكن الحواضر التي تدير المحافظات حتى تعداد عام (2022م) هي (13) حاضرة، وتطورت كذلك وتيرة التحضّر في القصيم بصورة متوازية مع كل البلاد (الجدول 4 الآتي)، فحين كانت نسبة تحضّر كلّ البلاد (46.9%)، كانت جزئيتها في القصيم بنسبة (37.9)% من سكان القصيم، وحتى (2010م)، كان سكان الريف والقرى في القصيم حوالي (28.5%)، لتكون للمدن نسبة (71.5%)، في حين كان سكان البلاد الحضريين حوالي (83%) (Al-Najm, 2019)، وقد ارتفعت نسبة التحضر في كلّ البلاد في تعداد (2022م) إلى (88.5%)، ورافقها ارتفاع للنسبة في القصيم ليكون (82.8%).

الجدول (4): تطور نسب التحضر في القصيم

	نسب التحضر %					متوسط نسبة التغير %
	1974م	1992م	2004م	2010م	2022م	
القصيم	37.9	62.1	71.7	71.5	82.8	64.52
كل المملكة	46.9	73.8	80.8	83	88.5	74.6

المصدر: الخريف: (General /Al-khireef, 2018, p 48) Authority for Statistic, 2023.

يوضح مؤشر الهيمنة الحضرية جانبًا من الواقع الحضري للقصيم، وهو مهمّ في ظلّ تطوّر أعداد المدن لعوامل مختلفة خلال (36) عامًا من (5) مدن إلى (14)، وتم استخدام معامل المدن الأربع (Four-City Index)؛ لأنه الأنسب في حالة منطقة القصيم (Al-Deeb, 2016):

$$\text{م هـ} = \frac{\text{س}_1}{\text{س}_2 + \text{س}_3 + \text{س}_4}$$

حيث:

م هـ = مؤشر الهيمنة

س_1 = عدد سكان المدينة الأولى (الكبرى)

س_2 س_3 س_4 = عدد سكان المدن الثانية والثالثة والرابعة

ونجد قيمة المؤشّر لتعداد (2010م) ممثلًا بالرقم (1.60)، ويعني هيمنة مدينة بريدة على الوضع الحضري، والقيمة هنا للهيمنة الكبيرة؛ لأنّ المدن الثلاث التالية لبريدة في الحجم، وهي: عنيزة والرس والبدائع، لها خلفيات كبيرة من السكان ومتفاعلة مع أريافها، وكلها تتوافق مع بريدة في أهميّة الوظيفة الإدارية لأقاليمها، والتوازن الحضري حسب المؤشر دائمًا لمدينة بريدة عاصمة القصيم، وقد صار كذلك مؤشر الهيمنة لتعداد السكان الفعلي للعام (2022م) للرقم (1.68)، ويلاحظ عدم تغيّر المدن التالية السابقة: (عنيزة والرس والبدائع)، من حيث ماهيّتها، ومن حيث ترتيبها رغم التغيّر الطفيف لرقم الهيمنة بواقع (0.08)، ودلالة ذلك هو تحقّق افتراض ماك جيفرسون القائل إنّه بمجرد أن تصبح المدينة أكبر من غيرها، فإنّها تأخذ ميزة على غيرها من خلال النموّ السريع عن طريق الهجرة الداخلة إليها (Jefferson, 1939,)، فقد انطبق ذلك على بريدة المُهيمنة على النظام الحضري في القصيم، وعلاوة على هذه الميزة، فإنّ بريدة تستأثر بوظائف عديدة تكون أكثر مدن القصيم أداء فيها، كالوظيفة الإدارية والصحية والخدمية والاقتصادية والتعليمية وخلافها، وليس هناك مدينة تنافسها أو تقترب منها في أي وظيفة في إقليمها –القصيم– وبالجملة فإنّ نسبة نصيبها من الحضريّين في القصيم هو الأعلى على إطلاقه، كما في الشكل الآتي ذي الرّقم (5).

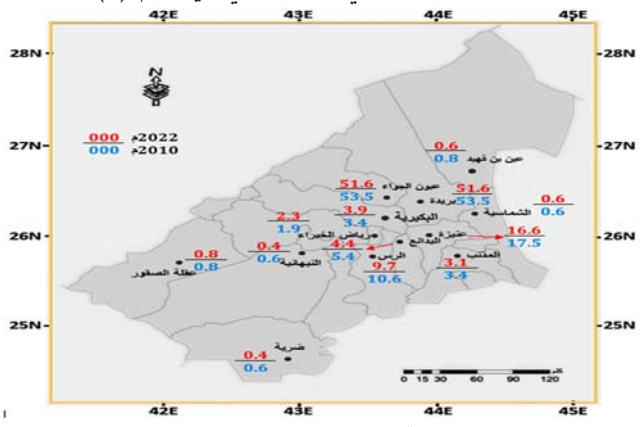

الشكل (5): النسب المئوية لنصيب الحواضر من الحضريين القصمان في تعدادي (2010م) و(2022م)

المصدر: General Authority for Statistics, 2023. / ArcGis 10.5 /Al-Dhagiri, 2022.

3.3. سمات النظام الحضري القصيمي:

هناك عدة عوامل أسهمت في إكساب حواضر منطقة القصيم خصائصها التي تتّصف بها كنظام حضري في الإقليم، تشمل العوامل الطبيعية ثمّ البشرية، حيث تتحكم الظروف الجغرافية للمنطقة وواقعها في كلّ تلك السمات التي منها الآتي:

1. النشأة بسبب العوامل الطبيعية:

بالنظر إلى سطح منطقة القصيم، فإنّه يمكن اعتبارها وحدة جغرافية طبيعية؛ ذلك أنّها من غربها إلى شرقها مع ميل إلى الجنوب قليلًا، يسيطر على سطحها العام وادي الرمة، الذي تشمل القصيم كلّ قطاعاته الناضجة من البداية وحتى النهاية شمال شرقي بريدة (Al-Sharif, 2009)، وعليه فإنّ كلّ المستوطنات الكبيرة نشأت حوله أو حول روافده منذ القدم، وبالتالي يعدّ وادي الرمة السبب الطبيعي المباشر الذي أدّى لنشوء حواضر إقليم القصيم، وتعضد ذلك بالسهول الزراعية التي هي في أواسط القصيم.

2. تأثير تاريخ الاستيطان:

بما أنّه لا يمكن تحديد تاريخ محدد لبدايات نشأة المستوطنات الكبيرة والقديمة في القصيم، فإنّ الشواهد التاريخية تدلّ على أهميّة تلك المستوطنات وعراقتها منذ أمد بعيد، فنجد بعض المصادر التي تذكر تمركز بعض قبائل الجاهلية في القصيم أو حولها، مثل: قبيلة لخم وكندة وعبس وغيرها (Al-Aqeel, 2004)، ومنذ صدر الإسلام كانت أرض القصيم مسرحًا لبعض الأنشطة، مثل مرور طريقَي حجّ الكوفة والبصرة بها (Al-Jakhidib, 2008)، وكانت القصيم كذلك محورًا مهمًّا من محاور أحداث الدولة السعودية في أطوارها الثلاثة (Al-Othaimin, 2014)، وكلّ تلك الشواهد التاريخية وغيرها كفيلة بالتأثير في العمران والحواضر، مثل عمران القصيم المعروف خلال الطور الأول من الدولة السعودية، وقد كان لمرور طرق الحجّ أثر كبير في التجارة، وتكوين أسواق تتناسب مع حركة الحجاج والعمران السكني.

3. تجمع الحواضر نحو الوسط:

بما أنّ المنشأ الأساس كان سببه عوامل طبيعية، وتعضد بقدم تاريخ الاستيطان وهو عامل تابع لها، فإنّ أغلب الحواضر متكتّلة في السهول القابلة للزراعة أو حولها، تلك تتخللها جيلان أو حواف جبلية، وعليه فإنّ الشريط الذي يضيق من عقلة الصقور حتى عيون الجواء، ثم يتّسع حتى عين بن فهيد، ومنه حتى الحدود الشرقية ويتجه نحو الشمال الشرقي، خالٍ من أيّة حاضرة ، وكذلك ربع القصيم الغربي بعد مستقيم يبدأ من ضرية مرورًا بالنبهانية إلى عقلة الصقور، فكلّ ما هو غربه خالٍ من الحواضر كذلك، لتتكتّل بقية الحواضر في مضلّع زراعي نحو الوسط الشرقي.

4. توسّط الكتلة الأرضيّة للإقليم:

كلّ الحواضر في القصيم مواقعها داخل الكتلة الأرضية، أي ليس في هوامشها، وبهذا المفهوم لا توجد مدينة حديّة أو في حدود الإقليم، وإن كان هناك قرب من الحدود أو قصر مسافة منها، وتبدو المسافات القصيرة مثلًا: مدينة الشماسية قربها من الحدود الشرقية بحوالي (25) كيلومترًا، والمذنب كذلك قربها من الحدود الشرقية (40 كم)، وعين بن فهيد كذلك من الشرقية حوالي (42 كم) (Al-Jakhidib, 2002)، وضرية تبعد عن الحدود الجنوبية بحوالي (15.4 كيلومترات)، وما عدا ذلك كلّ الحواضر داخل الإقليم في كلّ الاتجاهات بمسافات أطول ممّا ذكر.

5. الهيمنة الحضريّة لمدينة بريدة:

حسب إحصاء عام (2010م)، كان عدد سكان مدينة بريدة حوالي (467410) نسمة، وهذا يمثّل (38.3%) من سكان القصيم (General Authority for Statistics, 2011)، وباستحواذ بريدة على أكثر من ثلث السكان في الإقليم، تكون هي المهيمنة على الإقليم وعلى النظام الحضري كذلك، لا سيّما وأنّ دليل الهيمنة المحتسب من تعداد (2010م) يساوي (1.60)، الأمر الذي جسّد تلك الهيمنة المتواصلة التي تقويها دائمًا العوامل الحضرية الأخرى، حيث يظهر كذلك دليل الهيمنة لبريدة في تعداد (2022م) ليكون (1.68).

6. تواصل الهجرات الداخليّة:

احتلّت القصيم مراتب متقدمة في الهجرة الداخلية عموما في المملكة، فحسب تعداد (2004م) كان نصيبها من المهاجرين الداخلين فيها حوالي (127358) مهاجرًا، أي بنسبة (8.4%) من الهجرة الكلية في البلاد، في حين كان المهاجرون الخارجون منها حوالي (47012) مهاجرًا، بنسبة (3.1%) بالنسبة للبلاد (Al-Zayadi, 2012)، وقد صنفت (7) محافظات من القصيم ضمن المحافظات الأسرع نموًّا أي بأكثر من (3%) سنويًّا للفترة (2004–2010م) (Al-khireaf, 2018)، وتعدّ الهجرة الداخلية من أهمّ المعززات لذلك النموّ المُتسارع في الفترة المذكورة.

7. النموّ العمراني المُتسارع:

في تقرير ازدهار مدينة بريدة الصادر عام (1440هـ)، كان مؤشر الازدهار العام (51.9%)، وذلك على خلفية عوامل نموّ حضري عمراني نطاقي كبير، حيث تمثّل نطاق النموّ في حوالي (912) كيلومترًا مربعًا، وكانت المساحات المبنية حوالي (223.8) كيلومترًا مربعًا، وكانت المساحة الشاغرة حوالي (443) كيلومترًا مربعًا (48%)، بينما كانت الأراضي الزراعية حولي (103) كيلومترًا مربعًا (Ministry of Municipal & Rural Affairs, 2019) ، وتعدّ حالة بريدة ممثلة لكلّ الحواضر في القصيم من حيث نمط التوسع العمراني، وأسلوب التوسّع في كلّ الحواضر، حيث اتباع الأساليب الحضرية الصحية

والبيئية والهندسية المُنسجمة مع تقاليد المجتمع، مثل إبعاد المرافق الخطرة عن المساكن كالسلخانات، والمناطق الصناعية، ومعالجات الصرف الصحي وخلافها، ويلاحظ في بعض حواضر القصيم الفراغات الكبيرة بين أمثال تلك المرافق والمعمور السكني؛ مما يتيح مجالات كبيرة للتوسّع المُخطط خلال النطاق الحضري العام.

8. انعدام الالتحام الحضري:

الالتحام الحضري عبارة عن امتداد مدينتين باتّجاه بعضهما بعضًا، حتى لا تكون هناك أيّ مسافة فاصلة بين الكتل العمرانية (Al-Jakhidib, 2009)، وبهذا المفهوم توجد في السعودية أربع حالات للالتحام الحضري، تشمل سكاكا/ القارا/ اللقائط، والرياض/ الدرعية، والدمام/ الظهران/ الخبر، والهفوف/ المبرز (Issa, 1993)، وغير تلك الحالات لا توجد حالة ظاهرة بالتقاء الكتل العمرانية التقاء تامًّا، ورغم تكتل أغلب مدن القصيم في شبه السهل الزراعي أو الخبوب التي تتخللها نتوءات في أواسط المنطقة، إلّا أنّ حالة واحدة يشتبه بأن يحدث فيها تقارب للكتل العمرانية على المدى البعيد، وهي بين بريدة المدينة الأولى للمنطقة، وعنيزة المدينة الثانية، والسبب في ذلك كونهما أكبر مدينتين في الإقليم، وكون المسافة الفاصلة بين كتلتيهما العمرانيتين حوالي (14) كيلومترًا، وبقية الحواضر تعدّ مدنًا متوسطة الأحجام أو صغيرتها.

9. التّداخل الريفيّ الحضري:

من الطبيعي أن تتوسّع الحواضر، وقد تلتقي ببعض المستوطنات الصغيرة كالقرى والفرقان التي حولها، ويحدث ذلك في القصيم بسبب عوامل منها أنّ المناطق القابلة للزراعة الواسعة هي التي كانت أساسًا لنشوء المدن، وبالتالي هناك قرى ريفية نشأت حيث سمحت الظروف الطبيعية بنشأتها كذلك، وقد تتقارب، علمًا بأنّ طبيعة نشأة المدن كانت متدرجة عن القرى، ومثال التوسّع لاحتواء الريف أو هامش الريف، ما حدث لمدينة بريدة وتوسّعها نحو غربها (Al-Shaba'an, & Sharqawi, 2020)، وهناك حالة مدينة البكيرية كذلك التي احتوت بعض ريفها.

4.3. الوضعيّة الوظيفيّة لحواضر القصيم:

بالنّظر إلى منطقة القصيم وبيئتها الحضرية، نجد أنّ هناك جوانب عديدة تؤثر في الوضعية الوظيفية للمدن، فمن الناحية المعيارية التنظيمية يذكر الجخيدب (Al-Jakhidib, 2009)، أنه ليس هناك تعريف أو تصنيف ثابت للمستوطنات بشكل عام في المملكة، وهو كذلك ما أورده (Al- Al- Al-Jar Allah, 2000) عند تناوله للموضوع، لكنه ذكر اضطراب ضوابط تصنيف العمران من وقت لآخر، ونعني بذلك المعيار الحجمي أو الأساس المظهري للعمران كله، لكن هناك تصنيف للمُسميّات من غير تحديد المعيار المحدد بحدود نظامية تستند إلى حجم سكاني محدّد أو مظهر حضري معياري، مع ذكر بعض السمات فالدولة كلها لها مناطق (أقاليم) تحتها محافظات (أ) و(ب) تحتها مراكز (أ) و(ب) كذلك، وانعدام معيار التصنيف النظامي يؤثّر في تحديد طبيعة الوظيفة وحجمها بالنسبة لكثير من المدن.

وناحية أخرى هي الخلخلة السكانية للمنطقة وهي سمة تشارك فيها القصيم غالب البلاد، فقلة السكان تؤدّي إلى الكثافة الخفيفة المفضية إلى قلة النشاط والتفاعل بين الإنسان والبيئة من حيث الاستغلال، ومن حيث وزن الأنشطة الاقتصادية مقارنة بالأقاليم الأخرى، ذات الحجم السكاني الكبير، والكثافة السكانية العالية، فكثافة منطقة القصيم وفقًا لتعداد (2022م) هي (18.30/ك)، ومنطقة الرياض هي (22.60/ك)، ومنطقة جازان هي (108.07/ك)، والفرق واضح بين المنطقة الإدارية الأولى في البلاد كالرياض، ومنطقة اقتصادية من الدرجة الأولى هي جازان ذات الميناء التجاري، وقد استخدم الجخيدب (Al-Jakhidib, 2009) معيارًا مزدوجًا من ثلاث وظائف لإضفاء سمة الحضرية على المستوطنة، شمل الوظائف الإحصائية والتنظيمية والإدارية.

على ذلك تعدّ القصيم كإقليم منطقة إستراتيجية في موقعها المتوسط ذي الوظيفة الرابطة بين شرقها وغربها، وكذلك جنوبها وشمالها، وتحوي كذلك موارد سطحية إستراتيجية، مثل: السهول والسفوح الزراعية، وإن كانت منطقة قاريّة في إقليم جاف، لكنّها لا تنفرد فيها مدينة بتخصّص وظيفي ممتدّ لأقاليم المدن الأخرى، مثل: مدينة الجبيل الصناعية، وينبع الميناء، وجدة الميناء الأكبر في البلاد، سوى كونها (أي المنطقة) ذات ميزات زراعية فيها أكبر سوق للتمور، وتتميّز بعض مدنها بغلبة الطابع الزراعي على ضواحيها كالبدائع والبكيرية، وحتى بعض جوانب بريدة أكبر مدينة ذات وظيفة إدارية في المنطقة.

5.3. العوامل المؤثرة في الرتبة والحجم لحواضر القصيم:

العوامل المؤثّرة في حجم المدن القصيمية عديدة، ويركز البحث على الرئيس منها كما في الجدول الآتي ذي الرّقم (5)، وإذا كان الذي يتمّ إخضاعه لمعادلة زيف المعدلة للرتبة والحجم هو الحجم السكاني، فإنّ بقية العوامل لها تأثير كبير في خصائص حجم السكان، وكشف قيمته في البيئة الحضرية، فحسب الجدول الآتي ذي الرّقم (5)، لا توجد مدينة واحدة مسيطرة على جميع تلك العوامل، وهناك تفاوت واضح غير مُتدرّج في كلّ العوامل، أي لا يوجد تجانس في التوزيع الجغرافي لها بين المحافظات، ويمكن القول: إنّ الواقع المكاني هو الذي يتحكم في أحوال تلك العوامل بين محافظات القصيم، وهو الذي يكشف العوامل الطاردة والجاذبة للسكان، وقيمتها المتغيّرة من محافظة لأخرى.

كلّ العوامل الثمانية تتمحور حول المكان (المساحة) والسكان والعلاقات التي بينهما، ونجد أنّ مدينة بريدة حائزة على أغلب تلك العوامل، أي خمسة منها، فكون المساحة أكبر (17085.0 كم^2) تعني الرقعة الأوسع، وكون عدد المراكز كبيرًا (41 مركزًا) يعني كثرة السكان ومستوطناتهم، وكبر عدد السكان (677647 نسمة) يعني النشاط البشري الواسع، وكبر نسبة السكان بالنسبة للمنطقة (50.71%) يعني العوامل الجاذبة وقوتها وكثرتها مقارنة بالحواضر القصيمية الأخرى، أمّا كبر نسبة الأجانب

(33.9%) التي تحوزها مُقارنة مع جميع الحواضر، فتعني النشاط الاقتصادي الأكبر؛ لأنّ الأجانب يفدون إلى البلاد للعمل الاقتصادي كأكبر سبب جالب لهم، ونسبة النوع التي تفوقت فيها عيون الجواء بالرقم (165) ذكرًا مقابل كلّ (100) أنثى على بريدة صاحبة الرقم (155)، يتّضح سببها في قلة سكان عيون الجواء، لدرجة تكاد لا تقبل المقارنة مع بريدة التي تحوز أكثر من (50%) من سكان المنطقة (بِما يُظهره الشكل الآتي ذو الرقم 6)، والمتغير الثاني الذي تصدّرته حاضرة عنيزة دون بريدة هو الكثافة السكانية، حيث تظهر بالرقم (97.1/ك^2)؛ وسبب ذلك هو ضيق مساحة عنيزة عن مساحة بريدة، ففي حين تحوز عنيزة مساحة هي فقط (2.7%) من مساحة المنطقة، نجد أنّ بريدة تحوز ما نسبته (24.5%) منها، وذلك مع قلة سكان عنيزة عن بريدة بكثير، وفق ما يظهر في الجدول الآتي ذي الرّقم (5)، وكلّ تلك الأحوال تؤكد هيمنة بريدة على الوضع الحضري القصيمي حسب مؤشر الهيمنة (1.68)، الذي أحرزته كما في تعداد (2022م).

وتظهر في تلك العوامل الحدود الدنيا للمساحة (1234.5 ك^2) في البدائع والمراكز (2) في الشماسية وحجم السكان (20805 نسمة) في عقلة الصقور والنسبة لسكان المنطقة (155%) في المدينة نفسها ونسبة النوع (1.4) في الشماسية ونسبة الأجانب (12.2%) في النبهانية والكثافة السكانية (2.1/ك^2) في رياض الخبراء.

الجدول (5): العوامل المؤثرة في الرتبة والحجم لحواضر منطقة القصيم عام (2022م)

رقم	المدينة	مساحة المحافظة (كيلومتر)	التصنيف	عدد المراكز	سكان المحافظة	النسبة لسكان المنطقة %	نسبة النوع لكل 100 أنثى	نسبة الأجانب %	الكثافة السكانية (نسمة/ك^2)
1	بريدة	17085.0	أ	41	677647	50.71	155	33.9	39.6
2	عنيزة	1901.3	أ	4	184644	13.81	145.7	33.3	97.1
3	الرس	2523.3	أ	6	121359	9.08	135	29.2	48.0
4	المذنب	2058.3	أ	7	43278	3.24	134.1	25.0	21.0
5	البكيرية	3696.0	أ	10	63551	4.75	139.6	30.3	17.1
6	البدائع	1234.5	أ	4	53779	4.04	125.8	21.2	43.5
7	**عين بن فهيد**	12937.6	ب	11	35533	2.65	136.3	23.4	2.7
8	النبهانية	10125.0	ب	32	46558	3.48	118.7	12.2	4.5
9	عيون الجواء	3158.2	ب	7	29178	2.19	165	34.0	9.2
10	**رياض الخبراء**	1466.1	ب	4	3158.2	2.34	127.2	21.7	2.1
11	الشماسية	1947.1	ب	2	7818	0.58	1.4	20.9	4.0
12	عقلة الصقور	5552.5	ب	13	20805	1.55	125.2	19.3	3.7
13	ضرية	6155.3	ب	13	20826	1.58	126.5	21.3	3.3
المجموع		69840.1	---	154	1336179	100	---	للمنطقة %30.66	المنطقة 19.1/ك

المصدر: General Authority for Statistics, 2023 / National Center for Documentation and Archives, corresponding to Qassim Municipality at 2022. February 2022. /

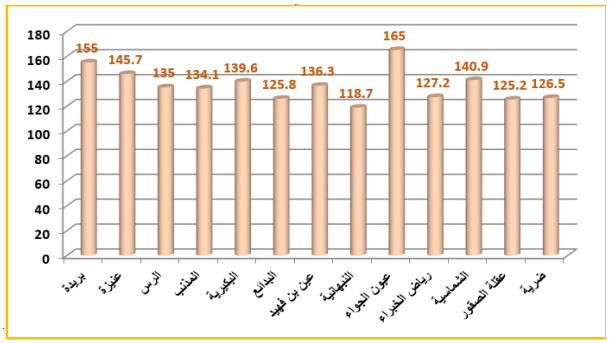

الشكل (6): نسبة النوع لمحافظات منطقة القصيم (- ذكر لك 100 أنثى)

المصدر: General Authority for Statistics, 2023.

4. معادلة الرتبة والحجم المعدلة على حواضر منطقة القصيم:

يتّضح من جدول العوامل المؤثرة السابق ذي الرّقم (5)، أنّه لا توجد مدينة واحدة حازت جميع المحدّدات بصورة إيجابية، وهذا في حدّ ذاته يشير إلى التفاضل في الخصائص الثماني المذكورة، رغم عدم التماثل فيها كعوامل مؤثرة، وثمّة تنبيه آخر هو أنّ المعادلة يتمّ تطبيقها على حجم الحاضرة السكاني، وليس حجم المحافظة التي تديرها كما في الجدول (5) أعلاه، الذي أوردناه كعامل مؤثّر في الحاضرة وأحوالها، وفي تطبيق المعادلة فإنّنا نأخذ الصيغة المعدلة لمعادلة زيف التي وضعها الحميدي (Al-hamidy. 1992)، حيث ننحو فيه نحو الحميدي ليكون التطبيق بأسلوب مبسّط بالتعويض كما ذكره في توضيح التعديل:

$$\text{حَ}_{\text{ر}} = \frac{1}{\text{ر}} \times \frac{\text{ح}_{\text{ر}} \quad \sum_{\text{ر=1}}^{\text{ن}} \frac{1}{\text{ر}}}{\sum_{\text{ر=1}}^{\text{ن}} \frac{1}{\text{ر}}}$$

وبالتعويض:

$$\text{حَ}_{\text{ر}} = \frac{1}{1} \times \frac{\text{ح}_{1,\text{ر}} + \text{ح}_{2,\text{ر}} + \cdots\cdots + \text{ح}_{13,\text{ر}}}{1/1 + 1/2 + \cdots\cdots + 13/1}$$

$$\text{حَ}_{\text{ر}} = \frac{1}{1} \times \frac{\text{كل الـــ 13 + 183319 + 571169}}{\text{13/1 ..... +2/1+ 1/1}}$$

$$\text{حَ}_{\text{ر}} = \frac{1}{1} \times \frac{1061331}{3.18013375}$$

$$\text{حَ}_{\text{ر}} = 333737.85$$

إذن: الحجم النظري الذي سيتم تطبيق قسمته على رتب الحواضر الأولية هو: **(333737.85)** وهو نفسه يعتبر حجم المدينة الأولى النظري.

الجدول (6) حواضر منطقة القصيم وفقًا لتعداد (2022م) وقاعدة الرتبة والحجم المعدلة

المدينة	(1) الرتبة الفعلية	(2) الحجم الفعلي	(3) الحجم النظري	(4) الانحراف (3) – (2)	(5) الرتبة النظرية	(6) نسبة حجم المدينة من المدينة الأولى %
بريدة	1	571169	333737.85	237431.15+	1	--
عنيزة	2	183319	166868.924	16450.075+	2	32.09
الرس	3	107902	111245.95	3343.95-	3	18.89
البدائع	4	48474	83434.4625	34960.4625-	4	8.48
البكيرية	5	43229	66747.57	23518.57-	5	7.56
المذنب	6	33341	55622.974	22281.975-	6	5.83
رياض الخبراء	7	25588	47676.83571428571	22088.83571428571-	7	4,47
عيون الجواء	8	15619	41717.23125	26098.23125-	8	2.73
عقلة الصقور	9	9717	37081.98333333333	27364.98333333333-	9	1.70
عين بن فهيد	10	6548	33373.785	26825.785-	10	1.14
الشماسية	11	5719	30339.80454545455	24620.80454545455-	11	1.00
ضرية	12	5485	27811.4875	22326.4875-	12	0.96
النبهانية	13	5221	25672.14230769231	20451.14230769231-	13	0.91
المجموع		1061331	1061331.002	0.002150766-	--	--

مصدر الحجم الفعلي: General Authority for Statistics, 2023.

تظهر في الجدول (6) أعلاه أهمّ دلالات تطبيق قاعدة الرتبة والحجم المعدلة، فمن حيث الحجم الفعلي نجد أنّ الحواضر ذات الأحجام الكبيرة كلها (رتبة 1 إلى 8) في الأراضي الرسوبية ذات الإمكانات الزراعية، أي في الرف العربي ما عدا الرس، التي هي في الهامش الغربي للرف، بينما الأخرى ذات الأحجام الصغيرة (9 إلى 13) كلها في الأراضي النارية، التي تغلب عليها الطبيعة الصخرية ما عدا عين بن فهيد والشماسية، وذلك مع ملاحظة انتظام الحجم النظري للحواضر؛ بسبب قسمته على الرتب الفعلية المرتبة حسب الحجم الفعلي، ويظهر مجموع الحجم النظري بالرقم الكامل للحجم الفعلي مع زيادة الكسر (0.002) الذي لا يعتدّ به، وتماثل الحجمين الفعلي والنظري في المجموع من أهمّ ميزات تعديل الحميدي لقاعدة الرتبة والحجم (Al-hamidy. 1992)، لكن أرقام الانحراف بين الحجمين الفعلي والنظري ليست منتظمة بصفة عامة، ويعكس ذلك تذبذب الأرقام بين الصغر والكبر لحواضر الفئتين في الرف العربي والدرع العربي، وتظهر حاضرتان فقط بالانحراف والفرق الموجب (+) هما بريدة وعنيزة، لكن بقية الحواضر الأحد عشر كلها انحرافها بالسالب (−)، ومن ناحية أخرى نجد أنّ الرتب النظرية مؤكدة لتفاصيل الرتب الفعلية، ومعزّزة كذلك لتفوق حواضر الرف العربي على حواضر الدرع العربي، والنسب المئوية لمقارنة الحاضرة مع حجم الحاضرة الأولى، تكشف الفوارق الشاسعة بين جميع الحواضر في أرقامها، فأعلى نسبة هي لحاضرة عنيزة ذات الرتبة (2) بالرقم **(32.09%)**، بينما أدنى نسبة كانت لحاضرة النبهانية بالرقم **(0.91%)**، رغم وجود حاضرة ضرية بالرقم **(0.96%)**، وكلاهما في فئة الدرع العربي ذي الصخور النارية.

في الشكل الآتي ذي الرّقم (7) الذي يجسّد قاعدة الرتبة والحجم المعدلة، نجد استقراءات عديدة للمنحنى البياني لحواضر منطقة القصيم، أهمها ما يأتي:

1. احتفاظ خط الحجم النظري بمستواه المتفوق على خط الحجم الفعلي لأغلب الحواضر، ما عدا أكبر ثلاث حواضر هي الرس التي تساوى فيها مع الحجم الفعلي، وعنيزة وبريدة اللتان انخفض دونهما لصالح خط الحجم الفعلي.
2. الاختلاف في مستوى سير خطّ منحنى الحجم النظري: من حيث فوقية الحجم النظري في مستواه الأدنى وغالب مساره، ثم دونيّته في أعلى نقطة له ليعلوه خطّ منحنى الحجم الفعلي، الذي يظهر سيره عكس الخط النظري بالدونيّة في غالب الحواضر، والمساواة في واحدة والعلو في اثنتين.
3. التضارب في بعض النقاط؛ ممّا أدّى إلى التقاطع في المستويات العليا للخطين الفعلي والنظري.
4. الفارق الكبير بين الحاضرة الأولى والحواضر الأخرى بما فيها المدينة الثانية والثالثة في الخطين الفعلي والنظري.

5. الصعود شبه المفاجئ لخطي الحجمين في المُنحنى؛ مما جعل أحجام السكان للحواضر ذات فوارق ملحوظة.

بناءً على هذه النقاط الخمس، نجد أنّ قمم أحجام السكان لحواضر منطقة القصيم بعيدة عن الخط المستقيم المثالي لقاعدة زيف للرتبة والحجم المعدلة رغم تقارب بعضها، وبالتالي يدلّ ذلك على وجود فوارق كبيرة بين مجموعة المستويات العليا: (بريدة وعنيزة والرس)، ومجموعة المستويات الدنيا للحواضر العشر المتبقية.

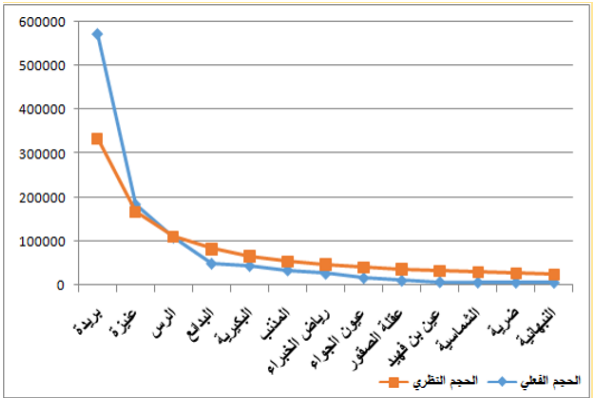

الشكل (7) حواضر منطقة القصيم وفقًا لتعداد (2022م) وقاعدة الرتبة والحجم المعدلة

المصدر: الجدول (6) لتطبيق معادلة الرتبة والحجم المعدلة أعلاه

5. الاستنتاجات:

يستنتج الباحث من خلال دراسة الواقع الحضري لحواضر منطقة القصيم، أنّ العوامل الجغرافية الطبيعية المتمثّلة في تأثيرات المواقع وخصائص المواضع لها دور كبير وأدّته وما زالت في حواضر القصيم، وذلك عبر أفضلية المواقع التي جذبت السكان إليها بتضاريسها الرسوبية في الغالب، والمواقع العقدية والمدخلية، بينما كان التأثير الملحوظ للعوامل البشرية حاصلًا بسبب الأنشطة المختلفة التي يقوم بها السكان، وأهمّها النقل الذي يتجسّد في تأثيرات طريق الرياض/ القصيم/ المدينة المنورة السريع، وطريق الملك عبد العزيز نحو حائل، ثمّ مطار الأمير نايف وكذلك سكة حديد الشمال، حيث يتمحور كثير من النشاط البشري الاقتصادي وغيره حول مؤثرات النقل هذه، إضافة إلى التنمية البشرية الهائلة التي عمادها في القصيم جامعة القصيم، التي تنتشر في كل أنحاء المنطقة، وأثر كلّ ذلك في وضعية الحواضر والمستوطنات التابعة لها؛ ممّا شكل أحجامها السكانية الحالية.

6. خلاصة الدراسة:

تخلص الدّراسة مما سبق تحليله أنّ عوامل التحضّر ومحدّدات الرتبة التي تناولتها، قد أثّرت في الأحوال الديموغرافية لحواضر منطقة القصيم، وشكلت واقعها السكاني، وبعد تطبيق قاعدة الرتبة والحجم المعدّلة على المتغيّر الديموغرافي الذي هو الحجم، خرجت الدراسة بالنتائج الآتية:

1. إنّ حواضر منطقة القصيم تتدرّج في رتبها تنازليًّا وفقًا للآتي: بريدة، ثمّ عنيزة، ثمّ الرس، ثمّ البدائع، ثمّ البكيرية، ثمّ المذنب، ثمّ رياض الخبراء، ثمّ عيون الجواء، ثمّ عقلة الصقور، ثمّ عين بن فهيد، ثمّ الشماسية، ثمّ ضرية، ثمّ النبهانية.
2. أكّد تطبيق الحجم النظري الرتب التي انبنت على الوزن السكاني المحض المرتّب حسب الحجم السكاني الفعلي للحواضر.
3. يعتبر الترتيب الذي أكّده الحجم النظري توضيحًا وتعزيزًا لحالة الهيمنة الحضرية لمدينة بريدة، على النظام الحضري في منطقة القصيم، التي كان مؤشر الهيمنة فيها (1.68).
4. أوضح المنحنى البياني أنّ قمم أحجام السكان للحواضر القصيمية، بعيدة عن الخط المستقيم المثالي الذي يعدّه العالم زيف (zipf) مؤشرًا للتقدّم والتنمية المتوازنة في الإقليم الجغرافي.
5. إنّ معادلة الرتبة والحجم المعدلة طُبّقت على الحواضر ذاتها وليس محافظات الحواضر، وعليه فإنّ نتيجة الدراسة تعني رتب وأحجام الحواضر ذاتها وليس محافظاتها.

وبهذه الخلاصة نجد أنّ الافتراض الأساس للدراسة القائل: **(إنّ النظام الحضري لمنطقة القصيم لا تتقارب فيه الرتب تقاربًا كاملًا بسبب اختلاف العوامل المؤثرة في تحديد الرتب)**، قد تمّ تحقيقه بالصورة التي تمّت صياغة الافتراض بها.

7. التوصيات:

بناء على حالة الدراسة المُستعرضة، وتحليل عوامل التحضّر، وكذلك محدّدات الرتبة والحجم المؤثرة فيهما، وتطبيق القاعدة المعدلة، تتقدّم الدّراسة ببعض التوصيات التي تراها تحسّن من حالات عناصر الدّراسة التي عالجت موضوعها، وهي:

1. تحسين المستويات الإدارية للحواضر كافة برفعها أو تطويرها؛ لتجويد أداء الخدمات العامة وغيرها لتثبيت أحجام الحواضر وزيادتها.
2. اتّباع أسلوب التوازن في التنمية الاقتصادية والتنمية البشرية؛ لتشمل كلّ الحواضر بمستويات متقاربة أو متماثلة.
3. تفعيل أدوار العوامل الجاذبة للسكان في الحواضر ذات الأحجام الصغيرة، وتشجيع القطاع العام والقطاع الخاص للإسهام في ذلك.
4. اتّباع سياسات سكانية تؤدّي إلى رفع معدلات النمو السكاني الطبيعية، وتشجيع الهجرات الداخلية والخارجية؛ لتعزيز أحجام السكان في الحواضر وزيادة توازنها.

8. الشكر والتقدير:

يتقدّم الباحث بالشكر الجزيل والتقدير الكبير لجامعة القصيم؛ لرعايتها للأبحاث العلمية، وتشجيع الباحثين وتطوير قدراتهم وتحفيزهم بما يخدم التقدّم العلمي والتنموي والاقتصادي.

References:

1. Abbakar, M. M. A. (2023). Urban Characteristics of Qassim Region, An Applied Study with Rank-

Qassim Region. 335 geographic series, Kuwait, research and translation unit, Kuwait Geographical Society,

16. Al-Jakhidib, M. A. (2009). *the balance of urban blocks with the areas available for the growth of Saudi main cities*. geographic letters 346, Kuwait, research and translation unit, Kuwait geographical society.
17. Al-khireef, R. M. (2007). "*urbanization and cities growth in Saudi Arabia during the period 1974 to 2004"*. a scientific series, Kuwait, research and translation unit, Department of Geography, Kuwait University, Kuwait Geographical Society.
18. Al-khireaf, R. M. (2018). population change in Saudi Arabia its dimensions of the Place and time. Al-Dara Journal, No. 4, Riyadh, King Abdul Aziz circuit, p. 143-224.
19. Al-Najm, A. H. Y. (2019). Population and urbanization in the Arab World Geographical Study. Journal of the Faculty of Basic Education for Educational and Human Sciences, 2, (45), 285-309.
20. Al-Othaimin, A. A. (2014). *History of Saudi Arabia*. C2, i 11, Riyadh, Obeikan Library.
21. Al-Shaba'an, A. M. and Sharqawi, M. M. (2020). Meeting of Urban Margin in Rifi in Buraidah: A study in the geography of urban planning. Faculty of Arts Journal, 80 (1), Faculty of Arts, University of Cairo, Cairo.
22. Al-Sharif, A. S. (2009). *Geography of Saudi Arabia. I 6*, Ryadh Dar Al-Marrikh for publishing.
23. Al-Zayadi, H. A. (2012). internal migration of the Saudi population in Saudi Arabia, according to Census 2004. Journal of Kufa, Mg 4, 10, Iraq, Faculty of Arts, University of Kufa.
24. Brain, J. L. B. and William L. G. (1958). Alternative Explanations of Urban Rank-Size Rule Relationship: In Annals of the Association of American Geographers. 48 (1), 83-91.
25. Department of Statistics and Information. (2004). *Atlas of Population and Housing: Detailed results for the General Population and Housing Census for the year 1425 H / 2004.* Riyadh, Department of Statistics and Information.
26. General Authority for Statistics. (2011). *Annual Statistical Book of 2010 46.*, Riyadh, General Authority for Statistics: seen at 25 September 2022, the book is for 2011: https://www.stats.gov.sa/ar/1151.
27. General Authority for Statistics. (2023). *spreadsheets for Census 2022*, on-site: https://portal.saudicensus.sa/portal/public/1/15?type=TABLE, Seen at 21 September 2022.
28. Hussein, A. A. (1977). *geography of cities*. Baghdad, Asaad Press, p 242.
29. Issa, S. A. (1993). *the characteristics of urban docking areas in Saudi Arabia. with a special* Size Rule According To 2010 Census. Journal of Urban Research, 47(2), 69-85.
2. Abdullah, A. S. M., Al Sulaiman, F. M. M. and Youssef. W. S. A. H. (2015). Ranks and sizes of cities of Asir region 1993-2010. Scientific Journal of the Faculty of Arts, 2015 (28), 599-635.
3. Al-Aqeel, A. S. A. (2004). *AlRass through history*., Riyadh, Shargawi Ghamdi Press.
4. Al-Anqari, K. M. (1987). Spatial Distribution Patterns for Saudi Cities / Study of ranks and Sizes. in Seminar and Internal Installation, Internal Installation, , Riyadh, Deanship of Library, King Saud University.
5. Al-Deeb, H. A. (2016). *Urban Geography: Contemporary perspective*., Cairo, Anglo Egyptian Library.
6. Al-Dhagiri, A. A. (2018). *Phisical Geography of Qassim Region: Saudi Arabia*. I 1, Amman, Dar Al A'asar Scientific Publishing and Distribution, and Arab Community Library for Publishing and Distribution.
7. Al-Dhagiri, A. A. (2022). *Al Qassim Map (Electronic, Buraidah, Qassim,).* Department of Geography, Faculty of Arabic Language and Human Studies, Qassim University.
8. Al-hamidy. A. A. (1986). *Al Qatif Oasis: A study in the regional geography*., an unpublished Master, Imam Mohammed bin Saud University, p. 282-293.
9. Al-hamidy, A. A. (1992). Amendment of Mathimatical Formulas used in Rank-size Rule of cities. the scientific book of the fourth geographical syndrome of the geography sections in Saudi Arabia, C 2, Mecca, Umm Al-Qura University, p 462.
10. Al-Jabri, N. (2008). urbanization in Saudi Arabia. "Umm Al-Qura University Journal of Humanities, Social and Educational Sciences", 20, (2) 84-157.
11. Al-Jar Allah, A. (1996). Analyzing the Saudi urban system by implementing the traditional and modified version of rank-size rule. the Arab Journal of Humanities, 14, (55), 78-107.
12. Al-Jarallah, A. (2000). "*Towards a procedural definition of urban settlments in Saudi Arabia*". Geographical series, No. 236, , Kuwait, Kuwait Geographical Society, Kuwait University
13. Al-Jakhidib, M. A. (2002). *Sizes of urban centers and the extension of its functional regions in Qassim Region.* the series of the Ministry of Higher Education for publication of A. A 38 scientific letter, Riyadh, Imam Mohammed bin Saud Islamic University.
14. Al-Jakhidib, M. A. (2007). *Sizes of the Capital of the GCC: a study in the theory of rank-size*. AlTa'awun, number 64, Riyadh. General Secretariat of the Gulf Cooperation Council.
15. Al-Jakhidib, M. A. (2008), *Tourist Interaction with ingredients and potentials available in*

37. Qassim Urban Observatory. (2020). *State of Urban Development in Al-Qassim: KEY STATISTICS IN 13 URBAN AREAS.* in corporation with UN Habtat. Buraydah, Qassim Urban Observatory.
38. Saudi Arabia Survey. (2012). *Saudi Arabia: Facts and Figures*., Jeddah, Saudi Arabia Survey.
39. Saudi Arabia Survey. (2017). *Saudi Arabia: Facts and Figures*. Jeddah, Saudi Arabia Survey
40. Taagepera, R. and Kaskla, E. (2001). The City-Country Rule: An Extension of The Rank-Size Rule. journal of world-systems research, vii, 2, fall 2001, pp 157–173.
41. The Ministry of Municipal and Rural Affairs. (2019). *The status of flounders of cities - Buraidah. the program of Saudi city*, Riyadh, The Ministry of Municipal and Rural Affairs.
42. Urban Observatory for Qassim Region. (2022). *The most important indicators: General indicators. Buraidah, Qassim Region*. Buraydah, Urban Observatory for Qassim Region. Seen at 21 September 2022.
43. Zipf, G. K. (1949). *Human Behaviour and the Principle of Least Effort: An introduction to human Ecology*. New York: Addison-Wesley and Hafner Publishing Company.

study of the case of (Hofuf-Al-Mabarz), Journal of Aldara, No. 4, Riyadh, Saudi Arabia, p. 70-129.

30. Jefferson, M. (1939). *The Law of Primate City*. Geographical Review, 29 (2).
31. Makki, M. S. (1983). *Size distribution of cities in Saudi Arabia. in Saudi cities - spread and internal installation*, p. 67-91.
32. Ministry of Higher Education. (2015). *Atlas of Saudi Arabia. I 2*, Riyadh, Ministry of Higher Education.
33. Ministry of Municipal and Rural Affairs. (2019). Cities Boom Report: Buraidah, Saudi Cities Future Program. Riyadh, Ministry of Municipal and Rural Affairs.
34. National Center for Documentation and Archives. (2022). *the consolidated plan to encourage regions. governorates and administrative centers,* issued 2022 e, Riyadh, National Center for Documentation and Archives.
35. Nota, F. and Song, S. (2012). *Further Analysis of the Zipf's Law: Does the Rank-Size Rule Really Exist?.* Journal of Urban Management, 1 (2), 19 – 31.
36. Peter, E. L. and Peter, D. (1977). *Location in space / a theoretical Approach to Economic Geography*. 2ns edition, London, Harper & Row.